المسجد الأقصى

أولى القبلتين وثالث الحرمين

محمد ياسر أمين الفتوى - سورية

بتربك الطهر قد شفت خلاياه ... وحبك الجمر لم تبخس سجاياه
عتقت فيه مبرات مكرمة ... فما خبا الوهج في ذرات فحواه
وما ونى الزمن المرموق يتحفه ... من كل رائعة أغلى هداياه
وأورق الذكر ترتيلا بأضلعه ... وراق نورا بما أوحى به الله
أولى التوجه للرحمن قبلته ... وجل فضلا بما ضمت حناياه
وثالث الحرمين الصبح يكنفه ... ووقدة الروح أجلى في مصلاه
تفتض أيامه عن كل منقبة ... من الهداة ويسمو البوح أوفاه
وحسبه رفعة إذ كان منطلقا ... لمقصد جل أبعادا بمرماه
وجل أن رسول الله طاف به ... مناجيا فتملى الكون نجواه
وحسب معراجه منه لمعجزة ... قد بوأته سنام الحق اعلاه
فسل عن الصبح إذا غابت مطالعه ... وقد أحاط الحمى ليل تغشاه
فارتج (مسجدنا) مما أصيب به ... وهاله الخطب أقساه وأدهاه
وقد أبى تزفر الأحزان آهته ... وروض الحزن فيما تنضر الآه
ولاذ في خشعة الإيمان تنجده ... نعمى التهجد في ضنك بلوناه
هو الأسير وما لانت شكائمه ... وإن تناوبه قهر فعاناه
حراسه المؤمنون الباذلون دما ... فما استكانو ولا هانوا ولا تاهوا
هم الحماة يقاضيهم هوى لهف ... فلا يحد بحب الله معناه
وحوله أمة الإسلام ترمقه ... حسيرة الطرف لا عز ولا جاه
والعرب في حمأة الأهواء بأسهم ... مبدد يتوارى في رزاياه
كل يمرغ في مستنقع مقت ... وجذر الهون في ضعف لزمناه
وجذر الحزن في أرجاء (مسجدنا) ... وقد توغل في الإيلام جُلاه
فعاد يسأل عن شمس تطالعه ... بأعذب البشر في آفاق دنياه
وهل يعود (صلاح الدين) يعتقه ... وتنبت الزرع مخضلا سراياه
وتكشف الغمة الغماء عزمته ... ويسفر الحق في أبهى مزاياه
لكننا وائتلاق النور في دمنا ... فلن يلملم عن إشراق مسعاه
ونحن في حومة الميدان نمهره ... بما يجود بأغلاه وأسخاه
سمح ويحفزه في بذله ظمأ ... ولن يحرف عن أمجاد منحاه
يحق حقا فلا تكبو مطامحه ... ولن تضن بما يرجو ضحاياه
أجَلْ وربي فليس الأمر في حلم ... ولا محال يرى فيما حلمناه
فالنصر نقطفه من أوج سدرته ... بما اعتنقنا هواه واعتقدناه